بعد السنين باسناد فعل التسيير الى نفسه ونصب الجبال لكونه
مفعول تسيير والمعنى نحن نفعل بها ذلك اعتبارا بقوله تعالى
وحشرناهم والمعنى واحد لانها اذا سيرت فمسيرها ليس الا
الله تعالى النوع الثاني قوله تعالى **وترى الارض** بكمالها
**بارزة** لا غبار فيها ولا صدع ولا جبل ولا نبت ولا شجر ولا ظل
فتبقى بارزة ظاهرة ليس عليها ما يسترها وهو المراد من
قوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقيل انما برزت ما في بطنها
وقذفت الموتى المقبورين فيها فاذا هي بارزة الجوف والبطن
فحذف ذكر الجوف كما قال تعالى والقت ما فيها وتخلت وقال
تعالى واخرجت الارض اثقالها النوع الثالث قوله تعالى
**وحشرناهم** اي الخلائق قهرا الى الوقت الذي ينكشف فيه
المخبئات وتظهر القبائح والمعيبات ويقع الحساب فيه على
النقير والقطمير والناقد فيه بصير **فلم نغادر** اي نترك
**منهم** اي الاولين والاخرين **احدا** الا انه لا ذهول ولا عجز
ونظيره قوله تعالى قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى
ميقات يوم معلوم فان قيل لم جيء بحشرناهم ماضيا بعد
نسير وترى اجيب بان ذلك يقال للدلالة على ان حشرهم
قبل التسيير وقبل البروز ليعاينوا تلك الاهوال العظام
كانه قيل وحشرناهم قبل ذلك ولما ذكر تعالى حشرهم وكان
من المعلوم ان للعرض ذكر كيفية ذلك العرض فقال بانيا
الفعل للمفعول على طريقة كلام القادرين ولان المخوف العرض
لا لكونه من معين **وعرضوا على ربك** اي المحسن اليك برفع
اوليائك وخفض اعدائك وقوله تعالى **صفا** حال اي مصطفين

واختلف

واختلف في تفسيره على وجوه الاول ان تعرض الخلق كلهم صفا واحدا
لا ستائر الارض ظاهرين لا يحجب بعضهم بعضا الثاني لا يبعد ان
يكونوا صفا يقف بعضهم وراء بعض مثل الصفوف المحيطة بالكعبة
التي تكون بعضها خلف بعض وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى صفا
صفوفا كقوله تعالى يخرجكم طفلا اي اطفالا الثالث المراد بالصف
القيام كما في قوله تعالى فاذكروا اسم الله عليها صواف اي قياما
وقيل كل امة صف ويقال لهم **لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة**
اي فرادى حفاة عراة غرلا وليس المراد حصول المساواة من
كل وجه لانهم خلقوا صغارا ولا عقل لهم ولا تكليف عليهم بل المراد
ما مر ويقال للمنكرين البعث **بل زعمتم ان** اي انا **لن نجعل لكم**
**موعدا** اي مكانا ووقتا نجمعكم فيه هذا الجمع فننجز لكم ما وعدناكم
به على السنة رسلنا فكنتم مع التعزز على المؤمنين بالاموال
والانصار منكرين البعث والقيمة فالآن قد رأيتم الاهوال
والانصار في الدنيا وشاهدتم ان البعث والقيامة حق وعن
ابن عباس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بموعظة فقال ايها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة عراة
غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الا
وان اول خلق يكسى يوم القيمة ابراهيم عليه السلام الا وانه
سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب
اصحابي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال
العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز
الحكيم قال فيقال لي انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ
فارقتهم وفي رواية فاقول سحقا سحقا وقوله غرلا اي قلفا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)